عشر الدقسم واحدة وحكي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال لعامر بن مرة الزهري من احمق الناس فقال من ظن انه اعقل
الناس فقال صدقت فمن اعقل الناس فقال من لم يتجاوز الصمت
في عقوبة الجهال وقال الشعبي ما ادركت امي فابرها ولكن
[لا اسب] احدا فيسبها وقال بعض الحكما اعراضك صون اعراضك
وقال بعض الشعرا

وفي الحلم ردع للسفيه عن الاذى ** وفي الخرق اغرا فلا تك اخرقا
فتندم اذ لا تنفعنك ندامة ** كما ندم المغبون لما تفرقا

وقال اخر

قل ما بدا لك من زور ومن كذب ** حلمي اصم واذني غير صما

والثامن من اسبابه الخوف من العقوبة على الجواب وهذا
يكون من ضعف النفس وربما اوجبه الراي واقتضاه الحزم
وقد قيل في منثور الحكم الحلم حجاب الافات وقال الشاعر

ارفق اذا خفت من ذي هفوة خرقا ** ليس الحليم كمن في امره خرق

والتاسع من اسبابه الرعاية ليد سالفة او حرمة لازمة
وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد وقيل في منثور الحكم
اكرم الشيم ارعاها للذمم وقال الشاعر

ان الوفا على الكرام فريضة ** واللوم مقرون بذي الاخلاف
وترى الكريم لمن يعاشر منصفا ** وترى اللئيم مجانب الانصاف

والعاشر من اسبابه المكر وتوقع الفرص الخفية وهذا
يكون من الدها وقد قيل في منثور الحكم من ظهر غضبه
قل كيده وقال بعض الادبا غضب الجاهل في قوله
وغضب العاقل في فعله وقال بعض الحكما اذا سكت
عن الجاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عقابا وقال
اياس بن قتادة

تعاقب ايدينا ويحلم راينا ** ونشتم بالافعال لا بالتكلم

وقال اخر

وللكف عن شتم اللئيم تكرما ** اضر له من شتمه حين يشتم

فهذه عشرة اسباب تدعو الى الحلم وبعض الاسباب
افضل من بعض وليس اذا كان بعض اسبابه مفضولا ما يقتضي
ان يكون نتيجة الحلم مذموما وانما الاولى بالانسان ان يدعوه
الى الحلم افضل اسبابه وان كان الحلم كله فضلا فان عري
عن احد هذه الاسباب كان ذلا ولم يكن حلما لانا قد ذكرنا
في حد الحلم انه ضبط النفس عن هيجان الغضب فاذا فقد الغضب
بسماع ما يغضب كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية ولذلك
قالت الحكما ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواطن لا يعرف الجواد
الا في العسرة والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب وقال الشاعر

ليست الاحلام في حال الرضى ** انما الاحلام في حال الغضب

وقال اخر

من يدع الحلم اغضبه لتعرفه ** لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وانشد النابغة الجعدي بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا خير في حلم اذا لم تكن له ** بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ** حليم اذا ما اورد الامر اصدرا